فسيفساء سوريا تحت الضغط

دراسة جغرافية للتوزع الإثني–الطائفي وحقوق الأقليات

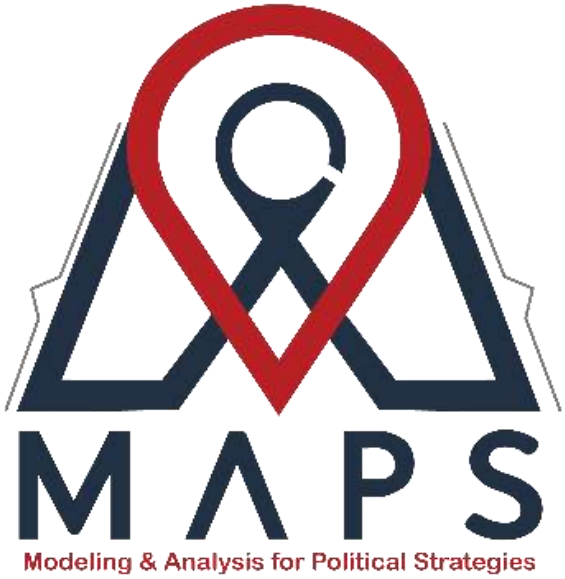

26 أغسطس / آب 2025

مقدمة – الموزاييك المتصدع

لطالما كانت سوريا، على مر العصور، بوتقة انصهرت فيها حضارات وأديان وإثنيات متنوعة، مشكّلةً لوحة فسيفساء ثقافية وديموغرافية فريدة. هذا التنوع لم يكن مجرد تعايش بين جماعات مختلفة، بل كان نسيجاً اجتماعياً غنياً تشكّل عبر آلاف السنين، حيث استقرت جماعات دينية "منشقة" في السلاسل الجبلية الحصينة، بينما ازدهرت ثقافة تجارية عالمية على الساحل المتوسطي.إن فهم التوزع الجغرافي الدقيق لهذه المجموعات ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو مفتاح لفهم التاريخ الاجتماعي والسياسي لسوريا الحديثة، وتحديداً، لفهم الديناميكيات التي فجّرت الصراع الذي اندلع عام 2011 وحوّل هذه الجغرافيا بالذات إلى ساحة معركة وأداة من أدوات الحرب.

يطرح هذا التقرير فرضية مركزية مفادها أن التوزع الجغرافي للمجموعات الإثنية والطائفية في سوريا، والذي كان نتاجاً لتاريخ طويل من الهجرات واللجوء والسياسات الإمبراطورية، قد أصبح هو نفسه هدفاً ووسيلة في الصراع المعاصر. فمن خلال استهداف مناطق جغرافية محددة، والتهجير القسري الممنهج، وسن تشريعات عقارية جديدة، لم يعد الصراع مجرد صراع سياسي أو عسكري، بل تحول إلى حرب ديموغرافية تهدف إلى إعادة رسم خريطة سوريا السكانية بشكل دائم.

محاذير منهجية

إن أي دراسة ديموغرافية لسوريا تواجه تحديات منهجية كبيرة، أبرزها غياب البيانات الإحصائية الرسمية حول الانتماء الديني أو الإثني منذ تعداد عام 1960. هذا الغياب يجبر الباحثين على الاعتماد على توليفة معقدة من المصادر، تشمل الإحصاءات القديمة ، والتقديرات الأكاديمية، والمسوحات الميدانية، وتقارير المنظمات الدولية. وينتج عن هذا بالضرورة تباين في الأرقام؛ فعلى سبيل المثال، تتراوح تقديرات نسبة المسلمين السنة

بين 69% و75%.[3, 5, 6] لمعالجة هذا التحدي، يعتمد هذا التقرير على بناء خط أساس ديموغرافي مرجعي يعود إلى الفترة التي سبقت اندلاع الصراع مباشرة (حوالي 2010–2011)، مستفيداً من دراسات متخصصة وبيانات إحصائية رسمية لتلك الفترة.

ويزداد الأمر تعقيداً بعد عام 2011، حيث أدت الحرب إلى واحدة من أكبر أزمات النزوح في العالم، مع نزوح ما يقدر بنحو 6.8 مليون شخص داخلياً وهروب 5.1 مليون كلاجئين خارج البلاد. هذه التحولات السكانية الهائلة تجعل من أي إحصاء معاصر أمراً بالغ الصعوبة، وتؤكد على أهمية فهم خريطة سوريا الديموغرافية قبل هذا "الزلزال السكاني" كقاعدة أساسية لا غنى عنها لتحليل التغيرات اللاحقة وتقييم انتهاكات حقوق الأقليات (والأكثرية) على حد سواء.

هيكل التقرير وأهدافه

ينقسم هذا التقرير إلى أربعة أجزاء رئيسية. يبدأ **الجزء الأول** برسم صورة شاملة للنسيج السكاني على المستويين الوطني والإقليمي (المحافظات) قبل عام 2011، لوضع خط الأساس المرجعي. ينتقل **الجزءان الثاني والثالث** إلى تحليل تفصيلي للتوزع الجغرافي الدقيق لكل مجموعة على حدة، بدءاً بالمجموعات الإثنو–لغوية (الأكراد، الأرمن، التركمان، وغيرهم) ثم المجموعات الدينية والطائفية (السنة بتنوعهم المذهبي والصوفي، العلويون، الدروز، الإسماعيليون، المسيحيون بطوائفهم المتعددة، وغيرهم)، مع تحديد أماكن تواجدهم في المدن والبلدات والقرى والأحياء. وأخيراً، يتناول **الجزء الرابع** التحولات العنيفة التي طرأت على هذه الخريطة منذ عام 2011، محللاً آليات التغيير الديموغرافي الممنهج وتأثيرها على مستقبل النسيج الاجتماعي السوري. يهدف التقرير في مجمله إلى تقديم مورد تحليلي شامل وموثق لمركز دراسات حقوق الأقليات، يمكن الاستناد إليه في جهود الرصد والتوثيق والمناصرة.

الجزء الأول: النسيج الوطني والإقليمي

الفصل الأول: لمحة ديموغرافية وطنية

عشية اندلاع الصراع في عام 2011، كان عدد سكان سوريا يقدر بأكثر من 21 مليون نسمة بينما تشير بعض المصادر إلى أن الرقم يصل إلى 23 مليوناً إذا ما أُخذ اللاجئون الفلسطينيون والعراقيون في الحسبان. كانت سوريا تشكل فسيفساء دينية وإثنية معقدة، وإن كانت بغالبية عربية مسلمة سنية.

بناءً على توليف التقديرات المختلفة، يمكن رسم صورة تقريبية للتكوين الديموغرافي الوطني كالتالي:

- **المسلمون السنة** :يشكلون الأغلبية الساحقة بنسبة تقدر بحوالي 74% من السكان.هذه المجموعة ليست متجانسة عرقياً، إذ تضم الغالبية العظمى من العرب، بالإضافة إلى معظم الأكراد والتركمان والشركس.
- **العلويون** :يمثلون أكبر الأقليات الدينية، وتتراوح نسبتهم بين 10% و15% من إجمالي السكان.
- **المسيحيون** :كانوا يشكلون حوالي 10% من السكان في منتصف القرن العشرين، لكن هذه النسبة شهدت تراجعاً مستمراً لتصل إلى ما بين 5% و10% قبل عام 2011، مع تقديرات تشير إلى أن عددهم كان حوالي 1.5 مليون نسمة.
- **الدروز** :تقدر نسبتهم بحوالي 3% من السكان.
- **الإسماعيليون والشيعة الاثنا عشرية** :يشكلون معاً نسبة تتراوح بين 1% و2%

من الناحية الإثنية، كان العرب يشكلون حوالي 90% من السكان، أو ما يقارب 78.5% إذا تم احتساب الأكراد كفئة منفصلة. ويعد الأكراد أكبر أقلية غير عربية في البلاد، بنسبة تتراوح بين 5% و10 وتوجد أقليات إثنية أخرى أصغر حجماً مثل الأرمن والتركمان والشركس والآشوريين والسريان.

الفصل الثاني: الديموغرافيا على مستوى المحافظات: مفهوم "سوريا المفيدة" وما وراءها

لفهم الخريطة الديموغرافية السورية، لا بد من تجاوز الأرقام الوطنية والنظر إلى التوزيع على مستوى المحافظات، حيث تظهر تكتلات سكانية واضحة. يبرز هنا مفهوم "سوريا المفيدة"، وهو مصطلح استخدمه بشار الأسد في عام 2016 للإشارة إلى المنطقة الاستراتيجية التي تضم محافظات دمشق وريف دمشق وحمص وحماة واللاذقية وطرطوس. هذه المنطقة، التي تشكل حوالي 40% من مساحة سوريا، كانت تضم عشية الحرب حوالي 9.8 مليون نسمة، أي ما يعادل 46% من إجمالي سكان البلاد.

إن الأهمية الاستراتيجية لهذا الحزام الجغرافي لا تكمن فقط في كونه يضم العاصمة والمدن الكبرى والموانئ الرئيسية، بل في تركيبته الديموغرافية بالغة الأهمية. فهذه المنطقة كانت تضم الغالبية العظمى من الأقليات الدينية الرئيسية في سوريا، إلى جانب كتلة سكانية سنية ضخمة. هذا التداخل الديموغرافي جعل من "سوريا المفيدة" المركز العصبي للدولة والساحة الرئيسية للصراع بعد عام 2011.

الجدول 1: التكوين الطائفي والإثني التقديري للمحافظات السورية (2011)

المحافظة	الشيعة(%)	الإسماعيليون(%)	الدروز(%)	المسيحيون(%)	العلويون(%)	السنة(%)	ملاحظات إضافية
دمشق	1	0.1	0.3	3	5	90	أغلبية عربية (95%) مع وجود كردي (4%) وأرمني وتركماني.
ريف دمشق	1	0.1	3	5	4	87	خليط سكاني متنوع مع تجمعات درزية ومسيحية محددة.
حمص	2	0.2	–	8	25	64	خليط طائفي معقد في المدينة والريف، مع وجود علوي كبير
حماة	0.1	10	–	6	17	67	مركز رئيسي للإسماعيليين (سلمية) ووجود علوي في الريف الغربي
اللاذقية	0.2	0.2	–	5	58	37	أغلبية علوية واضحة، مع وجود سني كبير في المدينة والريف الشمالي.
طرطوس	–	7	–	6	69	18	أعلى نسبة تركيز للعلويين في سوريا
حلب	<1	<1	<1	~10	<1	~75–80	أغلبية عربية سنية، مع وجود كردي كبير في الريف والمدينة وأقلية مسيحية (خاصة الأرمن).
إدلب	~2–3	<1	<1	<1	<1	~95	أغلبية ساحقة من السنة، مع وجود قرى شيعية قليلة.
الحسكة	–	–	–	~10–15	<1	~40عرب	أغلبية كردية سنية، مع وجود عربي كبير ومكون مسيحي (سرياني/آشوري) مهم
الرقة	–	–	–	<1	<1	~95	أغلبية ساحقة من العرب السنة (عشائر).
دير الزور	–	–	–	<1	<1	~98	أغلبية ساحقة من العرب السنة (عشائر).
درعا	–	–	<1	~4	<1	~95	أغلبية عربية سنية، مع وجود مسيحي تاريخي.
السويداء	–	–	87.6	~10	<1	2	أغلبية درزية ساحقة[4].
القنيطرة	–	–	~10–15	<1	<1	~60–70	أغلبية سنية (عرب وشركس)، مع وجود درزي. معظم السكان نازحون.

ملاحظة: النسب هي تقديرات مجمعة من مصادر متعددة وقد لا يكون مجموعها 100% بدقة. تهدف إلى إظهار التوزيع النسبي.

يكشف هذا التوزيع الإقليمي عن نمط واضح: بينما كانت المراكز الحضرية الكبرى مثل دمشق وحلب تتميز بكونها "أوعية صهر" ديموغرافية، حيث تتعايش مجموعات متعددة في أحياء متجاورة ، حافظت المناطق الريفية على درجة أعلى من التجانس. فالجبال الساحلية كانت معقلاً للعلويين، وجبل العرب (السويداء) للدروز، وريف حماة الشرقي (سلمية) للإسماعيليين، بينما شكل الأكراد والآشوريون تكتلات واضحة في محافظة الحسكة.هذا الفصل الجغرافي بين الحضر المختلط والريف المتجانس كان له تداعيات عميقة على طبيعة الصراع، حيث اتخذ في المدن شكل صراع أهلي بين الأحياء، بينما تحول في الأرياف إلى صراع للسيطرة على مناطق جغرافية متجانسة طائفياً أو عرقياً.

الجزء الثاني: جغرافية المجموعات الإثنو–لغوية

الفصل الثالث: الوجود الكردي: قوس استيطاني شمالي

يُعد الأكراد أكبر أقلية غير عربية في سوريا، حيث تقدر نسبتهم بما يتراوح بين 5% و10% من إجمالي السكان قبل الحرب.الغالبية العظمى منهم من المسلمين السنة على المذهب الشافعي، ويتحدثون اللهجة الكرمنجية من اللغة الكردية، مما يميزهم لغوياً ومذهبياً عن الغالبية العربية السنية التي تتبع المذهب الحنفي غالباً. يتركز وجودهم تاريخياً في ثلاث مناطق رئيسية على طول الحدود مع تركيا، مكونين ما يشبه قوساً استيطانياً في شمال البلاد.

الجيب الشمالي الشرقي (محافظة الحسكة) :تعتبر هذه المنطقة أكبر وأكثر مناطق الأكراد تعقيداً من الناحية الديموغرافية، حيث لا يشكلون أغلبية مطلقة في المحافظة ككل، بل يتشاركونها مع مكونات عربية وسريانية/آشورية كبيرة. وتكشف البيانات على مستوى القرى عن هذا التداخل الدقيق. فمن أصل 1717 قرية

في المحافظة، هناك 453 قرية كردية، مقابل 1161 قرية عربية و50 قرية سريانية/آشورية، بالإضافة إلى قرى مختلطة[22, 23].

- **منطقة المالكية (ديريك)** :يغلب عليها الطابع العربي والكردي، حيث يوجد 115 قرية كردية (39.11%) مقابل 148 قرية عربية (50.34%)، مع وجود 16 قرية سريانية/آشورية[22].
- **منطقة القامشلي** :يغلب الطابع العربي على ريفها، مع 345 قرية عربية (62.28%) مقابل 185 قرية كردية (33.70%)[22].
- **منطقة رأس العين (سري كانيه** :(أيضاً ذات غالبية عربية في الريف، مع 167 قرية عربية (59.85%) مقابل 96 قرية كردية (34.41%).

الجيب الشمالي الأوسط (عين العرب/كوباني) :تقع هذه المنطقة في ريف حلب الشمالي الشرقي، وتعتبر مدينة عين العرب (كوباني) والقرى المحيطة بها منطقة ذات أغلبية كردية واضحة..

الجيب الشمالي الغربي (عفرين) :تقع في ريف حلب الشمالي الغربي، وتعرف تاريخياً في الوثائق العثمانية بـ "سنجق الأكراد" أو "جبل الأكراد(Kurd Dagh) "، مما يدل على عمق الوجود الكردي التاريخي فيها. كانت منطقة عفرين وقراها تشكل كتلة كردية متجانسة إلى حد كبير.

التجمعات الحضرية :إلى جانب هذه الجيوب الريفية، يوجد للأكراد حضور كبير ومؤثر في المدن الرئيسية.

- **دمشق** :يتركزون بشكل أساسي في حي **ركن الدين**، الذي عُرف تاريخياً بـ "حي الأكراد".
- **حلب** :يشكلون وجوداً كثيفاً في حيي **الشيخ مقصود** و**الأشرفية**، وهما حيان يقعان على تلة تشرف على المدينة، وقد أصبحا معقلاً كردياً رئيسياً خلال الحرب[25, 26].

الفصل الرابع: الأقليات الإثنية الرئيسية الأخرى

الأرمن :هم في الغالب مجتمع حضري، يشتهرون بالحرف والصناعة والتجارة، ويعود وجودهم في سوريا إلى موجات هجرة متعددة، أبرزها تلك التي أعقبت الإبادة الجماعية عام 1915.

- **المركز الرئيسي** :مدينة **حلب** هي العاصمة الروحية والثقافية للأرمن في سوريا، حيث يتركزون تاريخياً في **حي الجديدة** العريق، ولهم فيه كنائس ومدارس وجمعيات خيرية بارزة مثل كنيسة الأربعين شهيداً.
- **مواقع أخرى** :توجد تجمعات أرمنية مهمة في **دمشق**، وفي بلدة **كسب** الساحلية ذات الأغلبية الأرمنية في ريف اللاذقية، وفي مدن الجزيرة مثل **القامشلي** .كما كان لهم وجود تاريخي في **دير الزور**، التي كانت إحدى نقاط التجمع الرئيسية للمهجرين قسراً خلال الإبادة.

التركمان :هم من المسلمين السنة، ويتوزعون على شريط واسع يمتد من الساحل إلى الشمال والوسط، ويعود وجودهم إلى حقب تاريخية متعددة منذ العهدين المملوكي والعثماني.

- **محافظة اللاذقية** :يتركزون في المنطقة الجبلية الشمالية المعروفة بـ **جبل التركمان**، ومن أبرز قراهم **ربيعة** و**سلمى**.
- **محافظتا حمص وحماة** :لهم وجود في عدد من القرى شمال مدينة حمص، مثل قرى سهل **الحولة** وقرى مثل **طلف** و**عقرب**.
- **محافظة حلب** :ينتشرون بكثافة في الريف الشمالي على الحدود مع تركيا، في مدن مثل **الراعي** وقرى محيطة ب**جرابلس**.

- **دمشق والجولان** :نزحت أعداد كبيرة من تركمان الجولان بعد احتلاله عام 1967 واستقروا في أحياء بدمشق مثل **الحجر الأسود**.

الشركس والشيشان :هم من المسلمين السنة، ويعود وجودهم إلى هجرتهم من القوقاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر هرباً من التوسع الروسي.

- **المركز الرئيسي** :كان تمركزهم التاريخي في **مرتفعات الجولان** (محافظة القنيطرة)، حيث أسسوا عدة قرى مثل **بئر عجم، بريقة، المنصورة، والجويزة** نزح معظمهم إلى دمشق بعد عام 1967.

- **مواقع أخرى** :توجد تجمعات صغيرة في محافظات حمص وحماة، وفي محيط بلدة **خناصر** في ريف حلب الجنوبي..

الآشوريون/السريان (كمجموعة إثنية) :هم شعب مسيحي سامي قديم، يتحدثون لهجات آرامية حديثة، ويمثلون السكان الأصليين لشمال بلاد ما بين النهرين.

- **القلب النابض** :منطقة **الجزيرة** (محافظة الحسكة)، وتحديداً على ضفاف **نهر الخابور**، حيث أسسوا حوالي 35 قرية في ثلاثينيات القرن العشرين بعد فرارهم من مذبحة سيميل في العراق. تعتبر بلدة **تل تمر** مركزهم الرئيسي في هذه المنطقة. ومن قراهم المعروفة على الخابور **تل هرمز، تل شاميرام، تل طويل، وأم الكيف**، وهي قرى أصبحت شبه خالية بعد هجمات تنظيم "داعش"

- **مواقع أخرى** :لهم وجود مهم في مدن **القامشلي، الحسكة، والمالكية**، بالإضافة إلى تجمعات أصغر في حلب ودمشق.

إن جغرافية هذه الأقليات غير العربية هي في جوهرها سجل حي لتاريخ المنطقة المضطرب. فالوجود الأرمني مرتبط بشكل مباشر بالإبادة الجماعية ، والوجود الشركسي بالحروب الروسية في القوقاز، والوجود الآشوري على الخابور بمذابح العراق.هذا يعني أن وضعهم كـ"أقليات" ليس مجرد تصنيف ديموغرافي، بل هو واقع سياسي وتاريخي تشكّل بفعل أحداث عنيفة، وهو ما يحدد موقعهم الهش في النسيج السوري ويجعل حقوقهم، وخاصة حقهم في الوجود في أراضيهم التاريخية، قضية مركزية. كما أن التداخل بين الهوية الإثنية (كردي، أرمني) والهوية الدينية (سني شافعي، مسيحي أرثوذكسي) يضيف طبقة أخرى من التعقيد، حيث تواجه هذه المجموعات تحديات مزدوجة تتعلق بالحقوق الثقافية واللغوية من جهة، والحقوق الدينية من جهة أخرى.

الجزء الثالث: جغرافية المجموعات الدينية والطائفية

الفصل الخامس: الأكثرية السنية وتنوعها الداخلي

يشكل المسلمون السنة العمود الفقري الديموغرافي لسوريا، حيث ينتشرون في جميع أنحاء البلاد ويشكلون الأغلبية في 11 من أصل 14 محافظة، وفي جميع المدن الكبرى كدمشق وحلب وحمص وحماة. ومع ذلك، فإن "الإسلام السني" في سوريا ليس كتلة متجانسة، بل هو نسيج غني من المذاهب الفقهية والطرق الصوفية التي تعكس طبقات من التاريخ السياسي والاجتماعي.

المذاهب الفقهية الأربعة :يعكس توزيع المذاهب الفقهية السنية إرث الإمبراطوريات التي حكمت المنطقة.

- **المذهب الحنفي** :هو المذهب السائد، خاصة في المراكز الحضرية الكبرى مثل حلب ودمشق. ويعود هذا الانتشار إلى كونه المذهب الرسمي للدولة العثمانية، التي أسندت مناصب القضاء والإفتاء لأتباعه، مما شجع الكثير من العلماء من المذاهب الأخرى على التحول إليه للحصول على وظائف دينية

- **المذهب الشافعي** :يتمتع بحضور قوي في المناطق الريفية، لا سيما في محيط دمشق، وهو المذهب السائد لدى الأغلبية الساحقة من الأكراد السوريين. هذا الانتشار هو إرث يعود إلى العصر الأيوبي الذي دعم المذهب الشافعي بقوة.

- **المذهبان الحنبلي والمالكي** :وجودهما محدود جداً. يقتصر المذهب الحنبلي على بعض العائلات التاريخية في دمشق، بينما ارتبط المذهب المالكي تاريخياً بالوافدين من بلاد المغرب العربي.

الطرق الصوفية :تمثل الصوفية تياراً روحياً عميقاً ومتجذراً داخل الإسلام السني في سوريا، وليست مجرد ممارسة هامشية.

- **المراكز الرئيسية** :تعتبر **دمشق** و**حلب** المركزين التاريخيين الأهم للتصوف، حيث تنتشر فيهما مقامات وأضرحة كبار الأولياء والعلماء، مثل ضريح الشيخ محي الدين بن عربي في حي الصالحية بدمشق، ومقام شهاب الدين السهروردي في حلب، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الزوايا والتكايا التي كانت مراكز للعلم والذكر والتربية الروحية.

- **أبرز الطرق وتوزعها:**

  - **الطريقة النقشبندية** :واسعة الانتشار، ولها فرع منظم وقوي بشكل خاص في منطقة الجزيرة، يُعرف بـ**الطريقة الخزنوية**، ومركزها بلدة **تل معروف** في محافظة الحسكة، ولها أتباع كثر في دير الزور وريف حلب وإدلب وحماة.

  - **الطريقة القادرية** :تنتشر في مختلف أنحاء سوريا، ولها مركز بارز يُعرف بـ**القادرية العلية** في مدينة **عامودا** بريف القامشلي.

- **الطريقة الرفاعية** :لها حضور قوي في **حمص** وخصوصاً في **حلب**، حيث تفرعت إلى عدة طرق فرعية لكل منها شيخها وأتباعها في أحياء المدينة المختلفة، مثل وسط حلب والمناطق الشعبية والشرقية منها.

- **الطريقة الشاذلية** :يتركز حضورها بشكل أساسي في **دمشق**.

الفصل السادس: الطائفة العلوية: من ملاذ الجبل إلى سلطة الدولة

يشكل العلويون أكبر أقلية دينية في سوريا، وتتراوح نسبتهم بين 10% و15%. جغرافيتهم السياسية هي قصة انتقال من مجتمع جبلي منعزل إلى نواة السلطة في الدولة الحديثة.

- **المعقل الساحلي** :يتركز الوجود العلوي بشكل أساسي في السلسلة الجبلية الساحلية، حيث يشكلون أغلبية واضحة في محافظتي **اللاذقية** (58%) و**طرطوس** .(69%) وتعتبر مدن مثل **القرداحة** (مسقط رأس عائلة الأسد)، و**جبلة**، و**بانياس**، و**صافيتا**، و**الدريكيش**، و**الشيخ بدر** معاقل علوية رئيسية.

- **الوجود الداخلي** :توجد تجمعات علوية كبيرة في السهول المجاورة للجبال شرقاً، وتحديداً في أرياف **حمص** و**حماة** ومن أبرز القرى والبلدات العلوية في هذه المناطق :**شين**، **تل جديد**، **أم العظام** (ريف حمص)، و**عقرب**، **أصيلة**، ومدينة **سلحب** (ريف حماة).

- **الهجرة إلى المدن** :منذ سبعينيات القرن الماضي، شهدت المدن الكبرى، وخاصة **دمشق** و**حمص**، هجرة كبيرة للعلويين الذين التحقوا بالجيش ومؤسسات الدولة. في حمص، يتركزون في أحياء حديثة نسبياً مثل **الزهراء**، **النزهة**، و**عكرمة**، والتي أصبحت تعرف بـ"الأحياء الموالية". وفي دمشق، انتشروا في عدة أحياء ومشاريع سكنية أنشأتها الدولة.

الفصل السابع: طوائف الدروز والإسماعيلية والمرشدية

هذه الطوائف الثلاث، التي انشقت تاريخياً عن التيار الشيعي الرئيسي، تشترك في نمط جغرافي متشابه، حيث بنت معاقلها في مناطق جبلية أو طرفية وفرت لها الحماية عبر التاريخ.

الدروز :يمثلون حوالي 3% من السكان، ويتميزون بتنظيمهم الاجتماعي القوي وهويتهم الجماعية المتماسكة.

- **المعقل الرئيسي :جبل العرب،** الذي يطابق جغرافياً **محافظة السويداء** في جنوب سوريا، هو القلب النابض للدروز، حيث يشكلون ما يقارب 88% من سكان المحافظة. مدينة **السويداء** هي مركزهم الحضري الأكبر، وتتبعها مدن مثل **صلخد** و**شهبا**.
- **جيوب أخرى** :توجد تجمعات درزية أصغر على السفوح الشرقية ل**جبل الشيخ،** في قرى مثل **حضر** المتاخمة لمرتفعات الجولان المحتلة. كما كان لهم وجود تاريخي في 14 قرية في منطقة **جبل السماق** بمحافظة إدلب.

الإسماعيليون :تقدر نسبتهم بـ 1% إلى 2% من السكان ، وهم ينقسمون تاريخياً إلى عدة فرق.

- **المركز الرئيسي** :مدينة **سلمية** وريفها في شرق محافظة حماة هي العاصمة التاريخية والديموغرافية للإسماعيليين في سوريا، حيث تضم حوالي 80% من إسماعيليي البلاد. ومن قراهم في المنطقة **الشيخ هلال** و**صبورة**.
- **مواقع أخرى** :يوجد تجمع إسماعيلي مهم في الجبال الساحلية بمحافظة طرطوس، وتحديداً في محيط مدينتي **مصياف** و**القدموس**، اللتين كانتا من أهم قلاعهم التاريخية.

المرشدية :هي طائفة صغيرة انشقت عن العلوية في عشرينيات القرن الماضي على يد مؤسسها سلمان المرشد.

- **المنشأ والمركز** :نشأت الطائفة في قرية **جوبة برغال** في جبال اللاذقية، بالقرب من القرداحة.
- **التوزيع** :يتركز أتباعها في مجموعة من القرى المرتفعة في **جبل الأكراد** بريف اللاذقية، بالإضافة إلى وجود في بعض قرى ريف حماة الغربي وريف حمص.

إن جغرافية هذه الطوائف هي خريطة لملاذات تاريخية. فالجبال الوعرة (الجبال الساحلية للعلويين، جبل العرب للدروز، جبال مصياف والقدموس للإسماعيليين) وفرت لهم الحماية من سلطة المركز السني في السهول والمدن الكبرى. هذا الانعزال الجغرافي سمح لهم بالحفاظ على عقائدهم وتقاليدهم الاجتماعية الخاصة، وخلق هويات جماعية شديدة الارتباط بالأرض. وفي العصر الحديث، تحولت هذه المعاقل الجغرافية إلى قواعد سياسية واجتماعية متماسكة، ولعبت أدواراً حاسمة في الصراع الذي بدأ عام 2011.

الفصل الثامن: الفسيفساء المسيحية: خليط من الطوائف

كان المسيحيون يشكلون نسبة متناقصة من السكان قبل الحرب، تقدر بحوالي 10% أو أقل. وهم ليسوا كتلة واحدة، بل مجموعة من الطوائف والكنائس ذات التاريخ والطقوس والتوزيع الجغرافي المتميز. يتركز وجودهم بشكل عام في المدن الكبرى (دمشق، حلب، حمص، اللاذقية)، وفي منطقة الجزيرة، وفي مناطق محددة ذات أغلبية مسيحية.

التجمعات المسيحية الكبرى:

- **وادي النصارى** :منطقة ريفية في غرب محافظة حمص، بالقرب من قلعة الحصن، تضم حوالي 40 قرية ذات أغلبية مسيحية، معظمهم من الروم الأرثوذكس والملكيين الكاثوليك. تعتبر هذه المنطقة أكبر تجمع مسيحي متجانس في سوريا.
- **صيدنايا ومعلولا** :بلدتان تاريخيتان في جبال القلمون بريف دمشق، تشتهران بأديرتهما القديمة وحضورهما المسيحي القوي. معلولا هي إحدى الأماكن القليلة في العالم التي لا تزال تتحدث باللغة الآرامية.
- **الأحياء المسيحية في المدن** :مثل حي **باب توما** و**باب شرقي** في دمشق، وحي **الحميدية** في حمص، وحي **الجديدة** في حلب.

التوزيع الجغرافي حسب الطوائف:

الجدول 2: التوزيع الجغرافي الرئيسي للطوائف المسيحية في سوريا (2011)

الطائفة	المناطق الرئيسية للتركز
بطريركية أنطاكية للروم الأرثوذكس	أكبر طائفة مسيحية. تتركز في دمشق (باب توما)، حمص (الحميدية)، وادي النصارى، مدن مثل **محردة** و**السقيلبية**
كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك	أكبر طائفة كاثوليكية. تتشارك في التوزيع الجغرافي مع الروم الأرثوذكس، مع وجود قوي في دمشق، حلب، حمص،
الكنيسة السريانية الأرثوذكسية	تتركز تاريخياً في منطقة الجزيرة (القامشلي، الحسكة)، وفي مدن **حمص** (خاصة بلدتي **زيدل** و**فيروزة**)، **صدد**،

الكنيسة السريانية الكاثوليكية	لها أبرشيات في دمشق، حمص، حلب، والحسكة. يتواجد أتباعها في هذه المدن وفي بعض القرى مثل **مسكنة** و**تومين**
الكنيسة الأرمنية الرسولية (الأرثوذكسية)	تتركز بشكل ساحق في **حلب**، مع وجود مهم في دمشق، وبلدة **كسب** الساحلية، ومدن الجزيرة
الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية	تتبع نفس التوزيع الجغرافي للأرمن الأرثوذكس، مع وجود رئيسي في حلب
الكنيسة المارونية	طائفة صغيرة في سوريا، لها أبرشيات في دمشق، حلب، واللاذقية، مع وجود في بعض القرى القريبة من الحدود
كنيسة المشرق الآشورية والكلدانية الكاثوليكية	يقتصر وجودهما تقريباً على منطقة الجزيرة (الحسكة، القامشلي، وقرى نهر الخابور)

الفصل التاسع: أقليات دينية أخرى: بقايا وسرية

اليزيديون :هم مجموعة إثنو–دينية ناطقة بالكردية، تقدر أعدادهم قبل الحرب بحوالي 80,000 نسمة. كان وجودهم التاريخي يتركز في منطقة **عفرين** وجبل سمعان قرب حلب، بالإضافة إلى تجمعات في شمال شرق منطقة الجزيرة

اليهود :كانت سوريا تضم جالية يهودية عريقة، خاصة في **دمشق** (في حارة اليهود) و**حلب** .لكن أعدادهم تناقصت بشكل حاد بعد عام 1948، ومع رفع قيود السفر عنهم في التسعينيات، هاجرت الغالبية الساحقة منهم، ولم يتبق منهم سوى عدد قليل جداً عشية الحرب، إن وجدوا

البهائيون :من الصعب تحديد التوزيع الجغرافي للبهائيين في سوريا بدقة، نظراً لسرية المجتمع وعدم اعتراف الدولة بهم. يرتبط تاريخ الديانة البهائية بـ"سوريا العثمانية"، وتحديداً بمنطقة عكا وحيفا (في فلسطين المحتلة حالياً)، حيث نُفي مؤسسها بهاء الله. تشير المصادر إلى وجودهم في سوريا ولكن دون تحديد مواقع محددة مما يمثل فجوة معلوماتية كبيرة.

الجزء الرابع: مشهد متصدع: التحول الديموغرافي منذ 2011

إذا كان الجزء الأول من هذا التقرير قد رسم خريطة سوريا كفسيفساء معقدة ومستقرة نسبياً، فإن هذا الجزء يتناول الزلزال الذي ضرب هذه الخريطة وحولها إلى حطام. لم يكن التغيير الديموغرافي في سوريا منذ عام 2011 مجرد نتيجة عرضية للحرب، بل كان استراتيجية متعمدة وممنهجة استخدمتها أطراف الصراع، وفي مقدمتها النظام السوري وحلفاؤه، لإعادة تشكيل البلاد ديموغرافياً بما يخدم أهدافها السياسية والأمنية.

الفصل العاشر: آليات التغيير الديموغرافي

تم استخدام مجموعة من الأدوات العسكرية والقانونية والإدارية لإحداث هذا التحول العميق:

العنف الممنهج والحصار :كانت أولى الأدوات وأكثرها وحشية هي استخدام القوة العسكرية المفرطة ضد المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، والتي كانت في معظمها ذات غالبية سنية. استُخدمت البراميل المتفجرة والقصف الجوي والصاروخي غير التمييزي، بالإضافة إلى تكتيكات الحصار والتجويع، لتدمير البنية التحتية والمنازل والمستشفيات في مناطق مثل **الغوطة الشرقية، داريا، أحياء حمص القديمة، وأحياء حلب الشرقية** . لم يكن الهدف عسكرياً بحتاً، بل كان يهدف إلى جعل الحياة مستحيلة وإجبار السكان على النزوح الجماعي

التهجير القسري عبر اتفاقيات "المصالحة :"بعد إخضاع المناطق المحاصرة عسكرياً، لجأ النظام إلى ما أسماه "اتفاقيات المصالحة"، والتي كانت في حقيقتها صفقات استسلام تفرض على السكان والمقاتلين المتبقين الخروج من مناطقهم في "الحافلات الخضراء" الشهيرة. أدت هذه الاتفاقيات إلى إفراغ مناطق استراتيجية بأكملها من سكانها الأصليين. ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

- **اتفاقية المدن الأربع :(2017)** تم بموجبها تبادل سكاني طائفي الطابع، حيث تم إجلاء سكان بلدتي **مضايا** و**الزبداني** (غالبية سنية) من ريف دمشق، مقابل إجلاء سكان بلدتي **الفوعة** و**كفريا** (غالبية شيعية) من ريف إدلب، وتوطينهم في مناطق سيطرة النظام قرب دمشق.
- **إخلاء حمص القديمة (2014) والوعر (2017)، والغوطة الشرقية (2018)، وداريا (2016)، وأحياء حلب الشرقية :(2016)** أدت هذه الاتفاقيات إلى تهجير مئات الآلاف من السكان إلى شمال سوريا، وتحديداً محافظة إدلب.

المأسسة عبر القانون :لضمان عدم عودة المهجرين وجعل التغيير الديموغرافي دائماً، استخدم النظام أدوات قانونية وإدارية.

- **القانون رقم 10 لعام 2018 :**يسمح هذا القانون للحكومة بإنشاء "مناطق تنظيمية" في أي مكان تراه مناسباً، خاصة في المناطق التي دمرتها الحرب. يفرض القانون على مالكي العقارات إثبات ملكيتهم في غضون فترة زمنية قصيرة (تم تمديدها لاحقاً إلى عام)، وهو شرط شبه مستحيل بالنسبة لملايين اللاجئين والنازحين الذين فقدوا أوراقهم أو لا يستطيعون الوصول إلى مناطقهم. وفي حال عدم إثبات الملكية، تنتقل العقارات إلى حيازة الدولة أو الشركات القابضة التي تنشئها، مما يشرعن عملية نزع الملكية الجماعية.
- **تدمير السجلات العقارية :**تم توثيق تدمير متعمد للسجلات العقارية والمدنية في مدن مثل **حمص**، وهي ليست عملية عشوائية بل تكتيك يهدف إلى محو حقوق الملكية للسكان الأصليين، مما يسهل الاستيلاء على ممتلكاتهم.

توطين الموالين :تزامنت عمليات التهجير مع تقارير عديدة عن توطين عناصر موالية للنظام، بما في ذلك مقاتلون شيعة أجانب من إيران والعراق ولبنان وعائلاتهم، في المنازل التي تم إخلاؤها في مناطق استراتيجية مثل **القصير** بريف حمص، و**السيدة زينب** ومناطق أخرى في محيط دمشق.

الفصل الحادي عشر: دراسات حالة في التحول

حمص: "عاصمة الثورة" التي أُفرغت :كانت حمص نموذجاً مبكراً ومكثفاً لاستراتيجية التغيير الديموغرافي. تعرضت أحياؤها السنية مثل **بابا عمرو، الخالدية، كرم الزيتون، والقصور** لدمار هائل وحصار طويل انتهى بتهجير سكانها. كما تم إفراغ بلدة **القصير** الاستراتيجية على الحدود اللبنانية بالكامل من سكانها السنة وتوطين عناصر موالية للنظام وحزب الله فيها، بهدف تأمين خط الإمداد الحيوي بين دمشق والساحل اللبناني.

حزام دمشق: تطهير محيط العاصمة :شهدت الضواحي السنية التي كانت تشكل حزاماً حول العاصمة دمشق، والتي كانت من أوائل المناطق التي انتفضت، عملية تفريغ سكاني ممنهجة. تم حصار وتدمير وتهجير سكان مدن وبلدات مثل **داريا، المعضمية، وادي بردى**، وخصوصاً **الغوطة الشرقية**، التي كانت تضم مئات الآلاف من السكان. الهدف كان واضحاً: خلق منطقة أمنية عازلة وموالية حول مركز السلطة.

شمال سوريا: صراع متعدد الأوجه :لم يقتصر التغيير الديموغرافي على النظام. شهد شمال سوريا تحولات سكانية معقدة نتيجة الصراع بين مختلف القوى. حيث اتُهمت القوات التي يقودها الأكراد بتهجير سكان عرب وتركمان من بعض المناطق. وفي المقابل، أدت العمليات العسكرية التركية والفصائل الموالية لها في منطقة **عفرين** إلى نزوح مئات الآلاف من سكانها الأكراد الأصليين وتوطين نازحين عرب من مناطق أخرى، مما أدى إلى تغيير جذري في ديموغرافية المنطقة.

إن ما حدث في سوريا منذ عام 2011 يتجاوز كونه مجرد صراع سياسي. لقد تحول الصراع إلى حرب ديموغرافية، حيث لم يعد الهدف هو هزيمة الخصم عسكرياً فحسب، بل اقتلاعه من أرضه ومحو وجوده الجغرافي. بدأت هذه العملية باستهداف عنيف للمجتمعات التي اعتبرت معارضة (وغالبها من السنة)، ثم تطورت إلى عمليات تهجير قسري منظمة عبر "اتفاقيات المصالحة"، وأخيراً تم تكريسها قانونياً عبر تشريعات مثل القانون رقم 10. هذه الاستراتيجية المتكاملة لم تهدف فقط إلى تأمين "سوريا المفيدة" عسكرياً، بل إلى إعادة هندستها سكانياً لخلق قاعدة ديموغرافية أكثر ولاءً وأسهل في السيطرة عليها. وهذا يمثل جوهر انتهاك حقوق الإنسان، ليس فقط للأقليات، بل للأغلبية أيضاً، ويقوض أي إمكانية لسلام مستدام.

الخاتمة: مستقبل الفسيفساء

يقدم هذا التقرير صورة مفصلة لخريطة سوريا الإثنية والطائفية عشية عام 2011، كفسيفساء معقدة ومتداخلة ولكنها مستقرة نسبياً، تشكلت عبر قرون من التاريخ. ويقابل هذه الصورة مشهد ما بعد 2011، الذي اتسم بالتمزيق العنيف وإعادة الهندسة الديموغرافية الممنهجة. لقد تم تحويل جغرافية سوريا من فضاء للتعايش، وإن كان محفوفاً بالتوترات، إلى أداة من أدوات الحرب وهدف بحد ذاتها.

إن تداعيات هذا التحول على حقوق الأقليات (والأغلبية) عميقة وجوهرية. فبينما كانت قضايا الأقليات قبل الحرب تتمحور حول الحقوق السياسية والثقافية والاعتراف، أصبحت القضايا اليوم وجودية بالدرجة الأولى. إنها تتمحور حول الحق الأساسي في الوجود في الموطن الأصلي، والحق في العودة الآمنة للنازحين واللاجئين، والحق في استعادة الممتلكات التي صودرت أو دُمرت. إن استهداف الأغلبية السنية بعمليات التهجير والتغيير الديموغرافي لم يخلق "سوريا أكثر أماناً" للأقليات، بل على العكس، فقد أوجد بيئة من انعدام الأمن العميق للجميع، وأرسى أسساً لصراعات مستقبلية حول الأرض والهوية والذاكرة.

بناءً على هذا التحليل، يقدم التقرير التوصيات التالية لمركز دراسات حقوق الأقليات:

1. **إعطاء الأولوية للبحوث الميدانية الجديدة** :هناك حاجة ملحة لإجراء مسوحات ديموغرافية ورسم خرائط عالية الدقة في المناطق التي يمكن الوصول إليها، لتحديث خط الأساس الذي يعود إلى ما قبل الحرب، وتوثيق حجم التغيير على أرض الواقع.

2. **التركيز على الأطر القانونية** :توصية بإجراء دراسة متخصصة حول التأثير طويل الأمد للقانون رقم 10 والتشريعات العقارية الأخرى على السكان النازحين، وتوثيق حالات نزع الملكية، وتقديم توصيات قانونية لمواجهة هذا التحدي في أي عملية سلام مستقبلية.

3. **توثيق التاريخ الشفهي** :الدعوة إلى إطلاق مشاريع لجمع وتسجيل التاريخ الشفهي للمجتمعات المهجرة، للحفاظ على ذاكرة النسيج الديموغرافي الأصلي للبلدات والأحياء التي تم تدميرها أو تغيير طابعها، قبل أن تندثر هذه الذاكرة.

4. **استخدام تحليل صور الأقمار الصناعية** :اقتراح استخدام التقنيات الحديثة، مثل تحليل صور الأقمار الصناعية، لمقارنتها بالتقارير الميدانية حول تدمير الممتلكات وإعادة الإعمار، مما يوفر أدلة مادية وموضوعية على عمليات التغيير الديموغرافي.

ملحق (أ): خرائط التوزع الديموغرافي (صور توضيحية)

هذه المجموعة من الخرائط توفر تصوراً جغرافياً للبيانات والتحليلات الواردة في دراسة "فسيفساء سوريا تحت الضغط". تهدف الخرائط إلى إظهار مناطق التركز الرئيسية للمجموعات الإثنية والطائفية المختلفة في سوريا عشية اندلاع الصراع عام 2011.

خريطة 1: التوزع الكردي

خريطة 2: التوزع العلوي

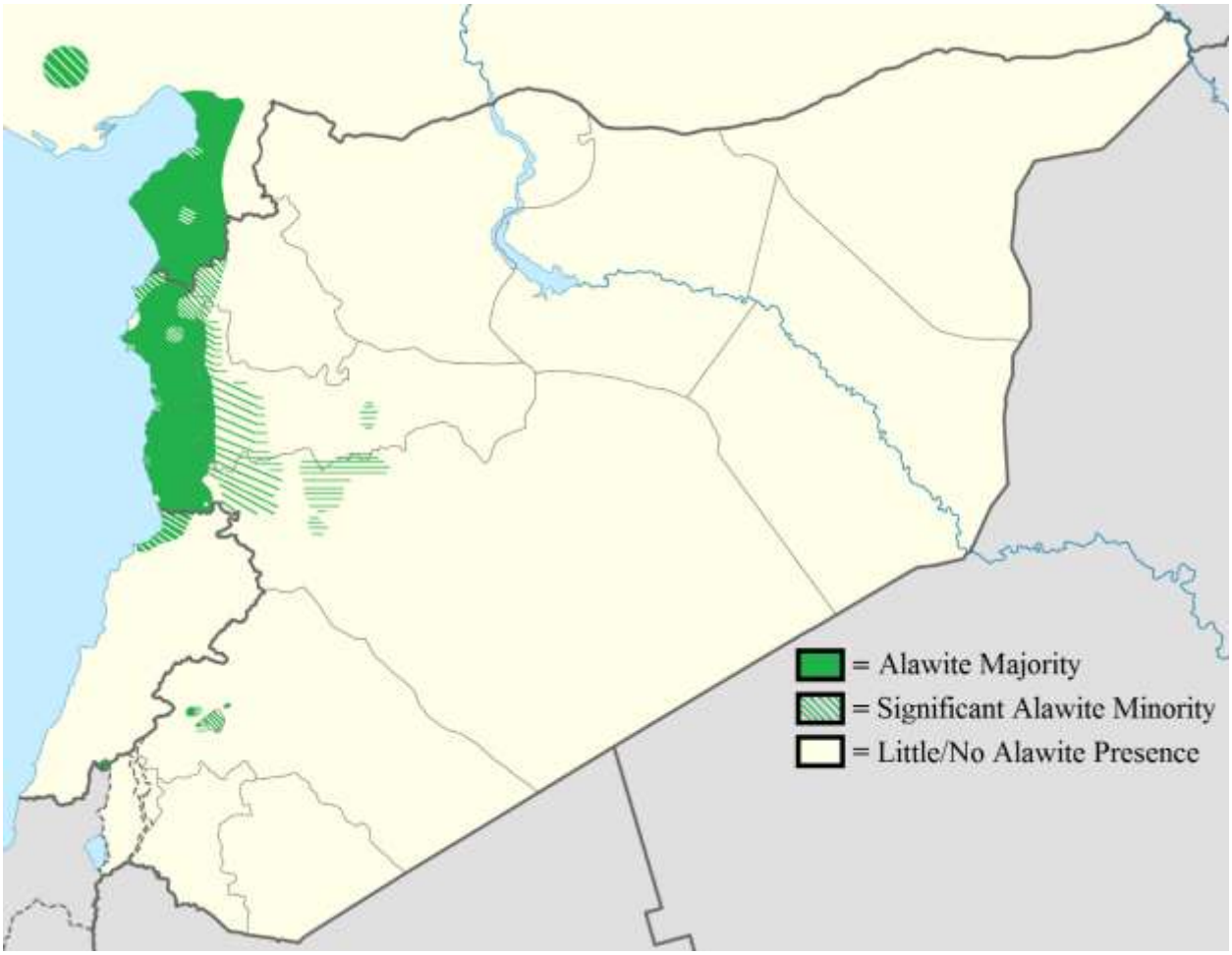

خريطة 3: التوزع الدرزي

خريطة 4: التوزع المسيحي

خريطة 5: توزع الإسماعيليين والأقليات الأخرى

ملحق (ب): إنفوجرافيك تفاعلي – فسيفساء سوريا تحت الضغط

كجزء من هذا المشروع البحثي، وبهدف تسهيل استيعاب البيانات المعقدة وتقديمها لجمهور أوسع، تم تطوير إنفوجرافيك تفاعلي (صفحة معلومات مرئية) يرافق هذا التقرير المكتوب. هذا الملحق البصري، المتوفر كصفحة ويب مستقلة، يهدف إلى ترجمة الأرقام والتحليلات الواردة في الدراسة إلى تصورات بيانية واضحة وجذابة.

أهداف الإنفوجرافيك:

- **عرض القصة السردية** :يقدم الإنفوجرافيك رواية بصرية متسلسلة تبدأ من التركيبة السكانية لسوريا عشية 2011، وتمر عبر التحليل الإقليمي، ثم تركز على الجغرافيا الخاصة بكل طائفة، وتنتهي بتوضيح آليات التغيير الديموغرافي الممنهج بعد الحرب.
- **تسهيل المقارنات** :من خلال استخدام المخططات البيانية التفاعلية مثل المخططات الدائرية والأعمدة المكدسة، يمكن للمستخدم مقارنة التركيبة الديموغرافية بين المحافظات المختلفة بسهولة وفهم التباينات الجغرافية بشكل فوري.
- **الوصول إلى المعلومة بسرعة** :تم تصميم بطاقات معلومات ومخططات تدفق لتبسيط المفاهيم المعقدة، مثل التوزع الدقيق للطوائف أو استراتيجيات التهجير القسري، مما يسمح للمستخدم بالوصول إلى المعلومة الأساسية بلمحة بصر.

يعتبر هذا الإنفوجرافيك أداة مكملة للتقرير، حيث يوفر مدخلاً بصرياً للبيانات، بينما يقدم التقرير المكتوب العمق التحليلي والسياق التاريخي والمصادر التفصيلية. يوصى بالرجوع إلى كليهما للحصول على فهم شامل ومتكامل للموضوع. الكود المصدري للإنفوجرافيك موجود في الملحق التالي.

مجموعة خرائط

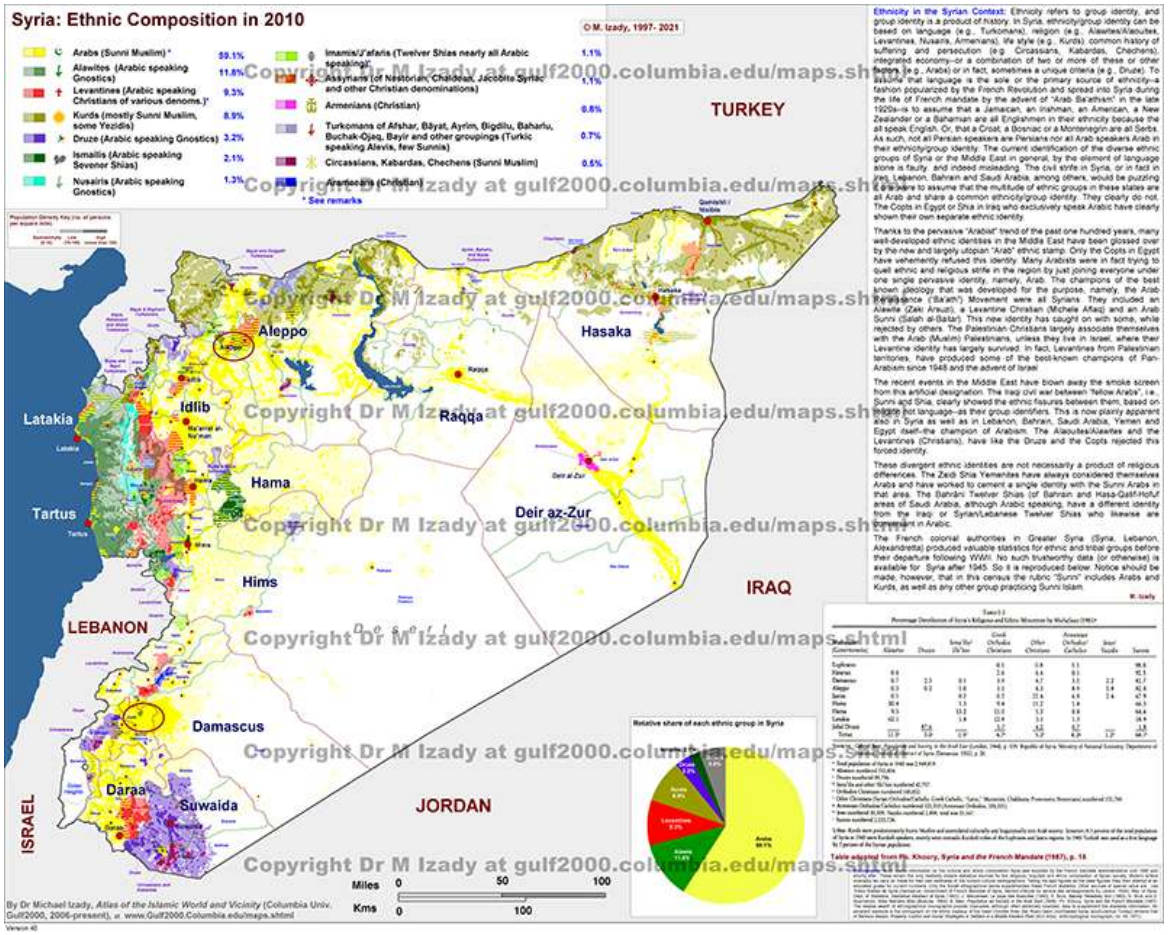

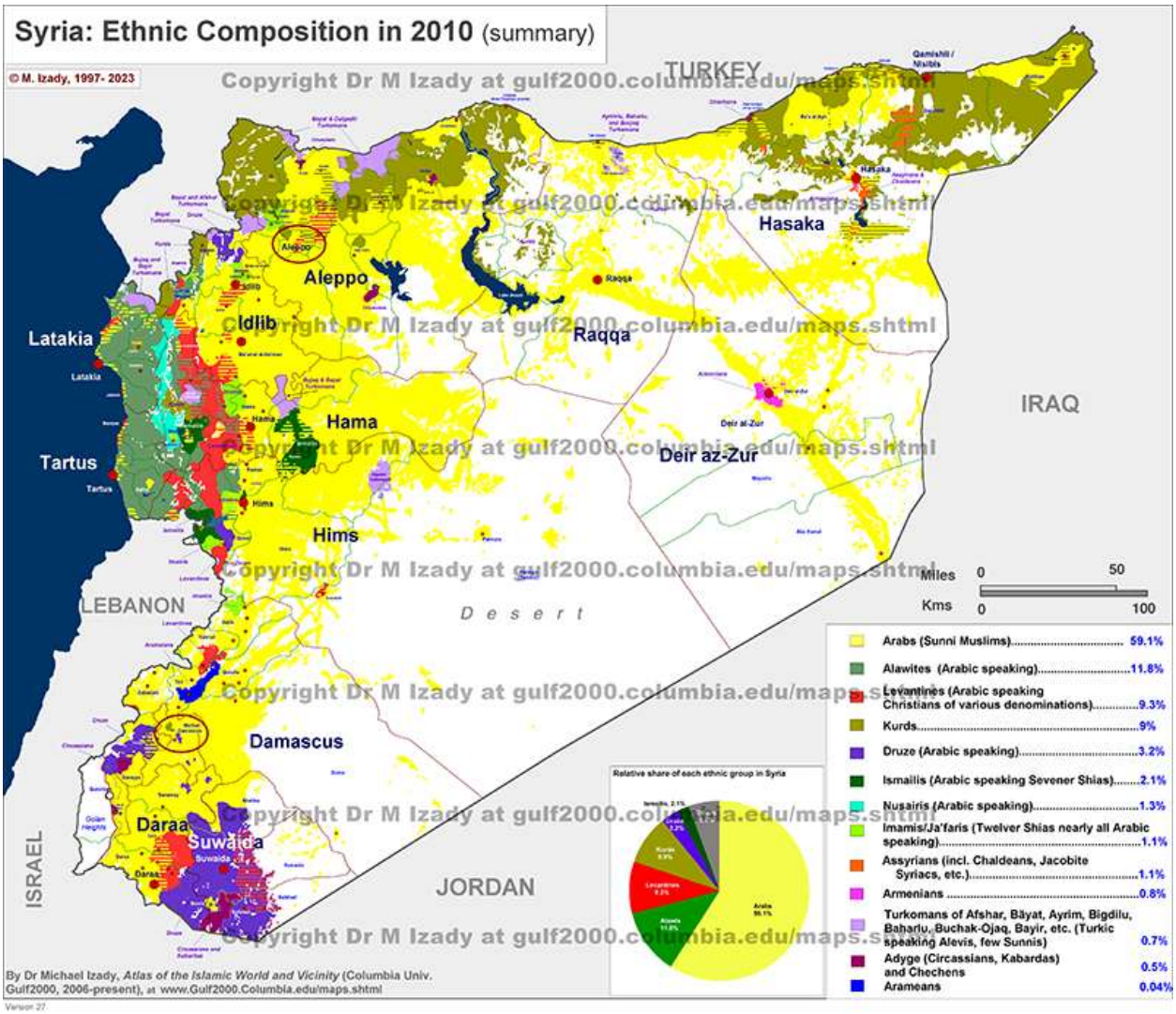
Syria: Ethnic Composition in 2010 (summary)
© M. Izady, 1997- 2023
Copyright Dr M Izady at gulf2000.columbia.edu/maps.shtml
TURKEY
IRAQ
LEBANON
ISRAEL
JORDAN
Desert
Aleppo
Idlib
Latakia
Tartus
Hama
Hims
Raqqa
Hasaka
Deir az-Zur
Damascus
Daraa
Suwaida
Miles 0 50
Kms 0 100
Relative share of each ethnic group in Syria
Arabs (Sunni Muslims)..... 59.1%
Alawites (Arabic speaking)..... 11.8%
Levantines (Arabic speaking Christians of various denominations)..... 9.3%
Kurds..... 9%
Druze (Arabic speaking)..... 3.2%
Ismailis (Arabic speaking Sevener Shias)..... 2.1%
Nusairis (Arabic speaking)..... 1.3%
Imamis/Ja'faris (Twelver Shias nearly all Arabic speaking)..... 1.1%
Assyrians (incl. Chaldeans, Jacobite Syriacs, etc.)..... 1.1%
Armenians 0.8%
Turkomans of Afshar, Bäyat, Ayrim, Bigdilu, Baharlu, Buchak-Ojaq, Bayir, etc. (Turkic speaking Alevis, few Sunnis) 0.7%
Adyge (Circassians, Kabardas) and Chechens 0.5%
Arameans 0.04%
By Dr Michael Izady, Atlas of the Islamic World and Vicinity (Columbia Univ. Gulf2000, 2006-present), at www.Gulf2000.Columbia.edu/maps.shtml
Version 27

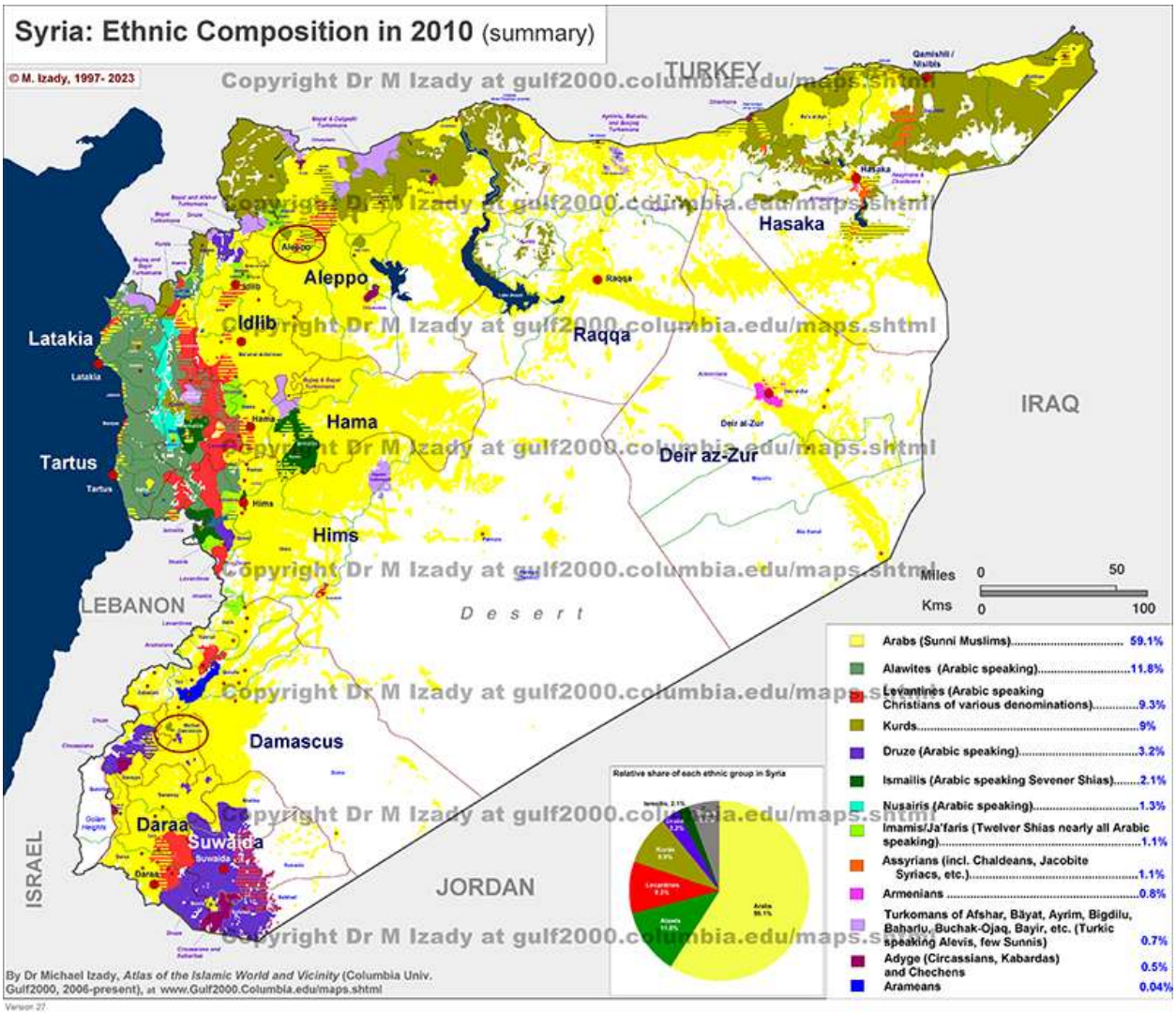
Syria: Ethnic Composition in 2010 (summary)
© M. Izady, 1997- 2023
Copyright Dr M Izady at gulf2000.columbia.edu/maps.shtml
TURKEY
IRAQ
LEBANON
ISRAEL
JORDAN
Desert
Aleppo
Idlib
Latakia
Tartus
Hama
Hims
Raqqa
Hasaka
Deir az-Zur
Damascus
Daraa
Suwaida
Miles 0 50
Kms 0 100
Relative share of each ethnic group in Syria
Arabs (Sunni Muslims)..... 59.1%
Alawites (Arabic speaking)..... 11.8%
Levantines (Arabic speaking Christians of various denominations)..... 9.3%
Kurds..... 9%
Druze (Arabic speaking)..... 3.2%
Ismailis (Arabic speaking Sevener Shias)..... 2.1%
Nusairis (Arabic speaking)..... 1.3%
Imamis/Ja'faris (Twelver Shias nearly all Arabic speaking)..... 1.1%
Assyrians (incl. Chaldeans, Jacobite Syriacs, etc.)..... 1.1%
Armenians 0.8%
Turkomans of Afshar, Bäyat, Ayrim, Bigdilu, Baharlu, Buchak-Ojaq, Bayir, etc. (Turkic speaking Alevis, few Sunnis) 0.7%
Adyge (Circassians, Kabardas) and Chechens 0.5%
Arameans 0.04%
By Dr Michael Izady, Atlas of the Islamic World and Vicinity (Columbia Univ. Gulf2000, 2006-present), at www.Gulf2000.Columbia.edu/maps.shtml
Version 27

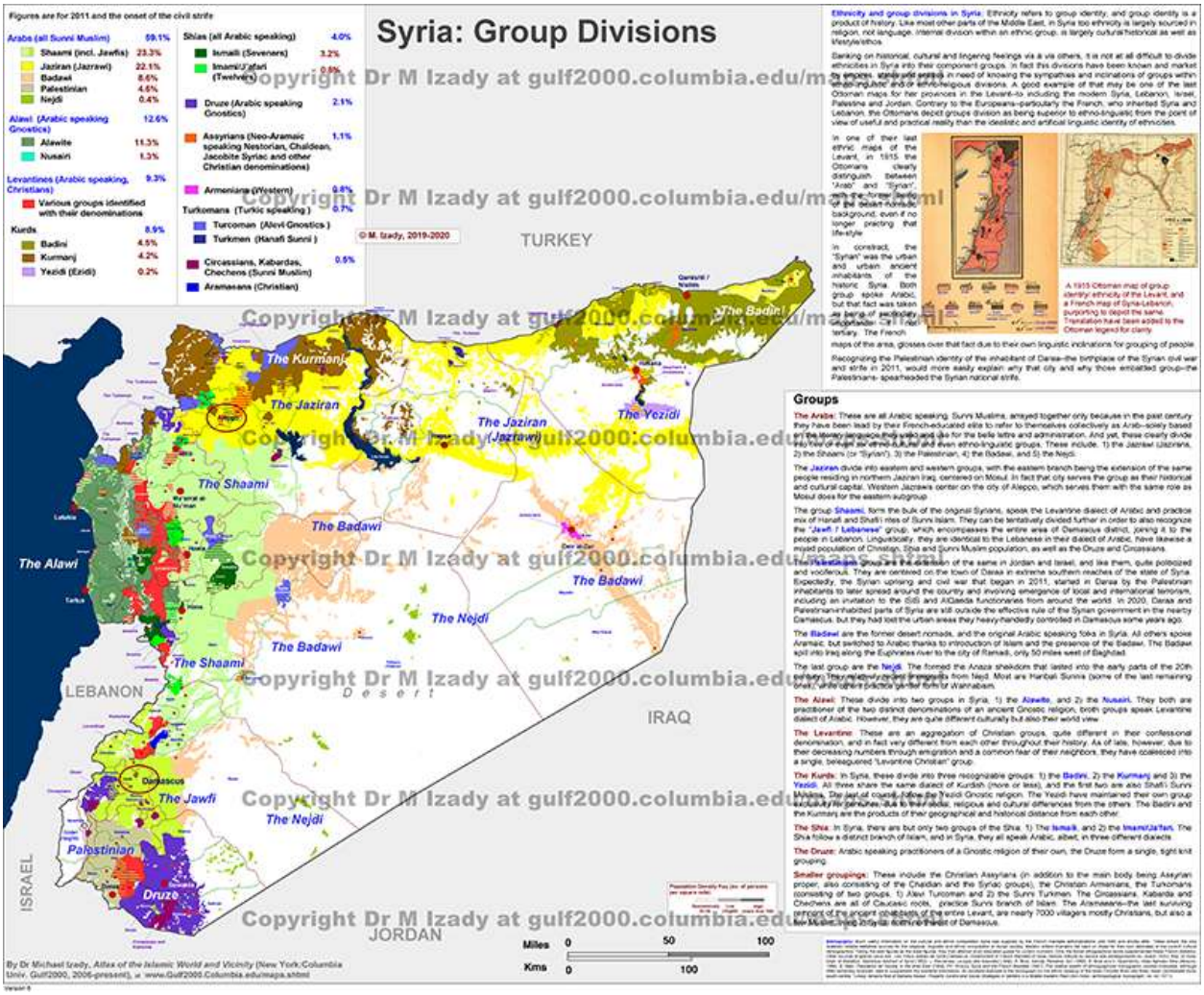

Ethnicity and group divisions in Syria: Ethnicity refers to group identity, and group identity is a product of history. Like most other parts of the Middle East, in Syria too ethnicity is largely sourced in religion, not language. Internal division within an ethnic group, is largely cultural/historical as well as lifestyle/ethos.

Banking on historical, cultural and lingering feelings vis a vis others, it is not at all difficult to divide ethnicities in Syria into their component groups. In fact this divisions have been known and marked by empires, states and peoples in need of knowing the sympathies and inclinations of groups within ethno-linguistic and/or ethno-religious divisions. A good example of that may be one of the last Ottoman maps for her provinces in the Levant–to including the modern Syria, Lebanon, Israel, Palestine and Jordan. Contrary to the Europeans–particularly the French, who inherited Syria and Lebanon, the Ottomans depict groups division as being superior to ethno-linguistic from the point of view of useful and practical reality than the idealistic and artificial linguistic identity of ethnicities.

In one of their last ethnic maps of the Levant, in 1915 the Ottomans clearly distinguish between "Arab" and "Syrian", with the former being of the desert nomadic background, even if no longer practing that life-style.

In constract, the "Syrian" was the urban and urban ancient inhabitants of the historic Syria. Both group spoke Arabic, but that fact was taken as being of secondary importance. The non-tertiary. The French maps of the area, glosses over that fact due to their own linguistic inclinations for grouping of people.

A 1915 Ottoman map of group identity/ ethnicity of the Levant, and a French map of Syria-Lebanon, purporting to depict the same. Translation have been added to the Ottoman legend for clarity.

Recognizing the Palestinian identity of the inhabitant of Daraa–the birthplace of the Syrian civil war and strife in 2011, would more easily explain why that city and why those embattled group–the Palestinians- spearheaded the Syrian national strife.

Groups

The Arabs: These are all Arabic speaking, Sunni Muslims, arrayed together only because in the past century they have been lead by their French-educated elite to refer to themselves collectively as Arab--solely based on the literary language they write and use for the belle lettre and administration. And yet, these clearly divide into two or even six ethno-cultural and even ethno-linguistic groups. These include, 1) the Jazirawi (Jaziran, 2) the Shaami (or "Syrian"), 3) the Palestinian, 4) the Badawi, and 5) the Nejdi.

The **Jaziran** divide into eastern and western groups, with the eastern branch being the extension of the same people residing in northern Jazirah Iraq, centered on Mosul. In fact that city serves the group as their historical and cultural capital. Western Jazirawa center on the city of Aleppo, which serves them with the same role as Mosul does for the eastern subgroup.

The group **Shaami**, form the bulk of the original Syrians, speak the Levantine dialect of Arabic and practice mix of Hanafi and Shafi'i rites of Sunni Islam. They can be tentatively divided further in order to also recognize the "**Jawfi / Lebanese**" group, which encompasses the entire area of Damascus district, joining it to the people in Lebanon. Linguistically, they are identical to the Lebanese in their dialect of Arabic, have likewise a mixed population of Christian, Shia and Sunni Muslim population, as well as the Druze and Circassians.

The **Palestinian** Group are the extension of the same in Jordan and Israel, and like them, quite politicized and vociferous. They are centered on the town of Daraa in extreme southern reaches of the state of Syria. Expectedly, the Syrian uprising and civil war that began in 2011, started in Daraa by the Palestinian inhabitants to later spread around the country and involving emergence of local and international terrorism, including an invitation to the ISIS and AlQaeda functionaries from around the world. In 2020, Daraa and Palestinian-inhabited parts of Syria are still outside the effective rule of the Syrian government in the nearby Damascus, but they had lost the urban areas they heavy-handedly controlled in Damascus some years ago.

The **Badawi** are the former desert nomads, and the original Arabic speaking folks in Syria. All others spoke Aramaic, but switched to Arabic thanks to introduction of Islam and the presence of the Badawi. The Badawi spill into Iraq along the Euphrates river to the city of Ramadi, only 50 miles west of Baghdad.

The last group are the **Nejdi**. The formed the Anaza shaikdom that lasted into the early parts of the 20th century. They relatively recent immigrants from Nejd. Most are Hanbali Sunnis (some of the last remaining ones), while others practice garbled form of Wannabism.

The Alawi: These divide into two groups in Syria, 1) the **Alawite**, and 2) the **Nusairi**. They both are practitioner of the two distinct denominations of an ancient Gnostic religion, broth groups speak Levantine dialect of Arabic. However, they are quite different culturally but also their world view.

The Levantine: These are an aggregation of Christian groups, quite different in their confessional denomination, and in fact very different from each other throughout their history. As of late, however, due to their decreasing numbers through emigration and a common fear of their neighbors, they have coalesced into a single, beleaguered "Levantine Christian" group.

The Kurds: In Syria, these divide into three recognizable groups. 1) the **Badini**, 2) the **Kurmanj** and 3) the **Yezidi**. All three speak dialects of Kurdish (more or less), and the first two are also Shafi'i Sunni Muslims. The last of course, follow the Yezidi Gnostic religion. The Yezidi have maintained their own group exclusivity for centuries, due to their social, religious and cultural differences from the others. The Badini and the Kurmanj are the products of their geographical and historical distance from each other.

The Shia: In Syria, there are but only two groups of the Shia. 1) The **Ismaili**, and 2) the **Imami/Ja'fari**. The Shia follow a distinct branch of Islam, and in Syria, they all speak Arabic, albeit, in three different dialects.

The Druze: Arabic speaking practitioners of a Gnostic religion of their own, the Druze form a single, tight knit grouping.

Smaller groupings: These include the Christian Assyrians (in addition to the main body being Assyrian proper, also consisting of the Chaldan and the Syriac groups), the Christian Armenians, the Turkomans (consisting of two groups. 1) Alevi Turcoman and 2) the Sunni Turkmen. The Circassians, Kabardа and Chechens are all of Caucasic roots, practice Sunni branch of Islam. The Aramaeans–the last surviving remnant of the ancient inhabitants of the entire Levant, are nearly 7000 villagers mostly Christians, but also a few Muslims, living only in and near the hamlet of Damascus.

By Dr Michael Izady, *Atlas of the Islamic World and Vicinity* (New York:Columbia Univ. Gulf2000, 2006-present), @ www.Gulf2000.Columbia.edu/maps.shtml
Version 6

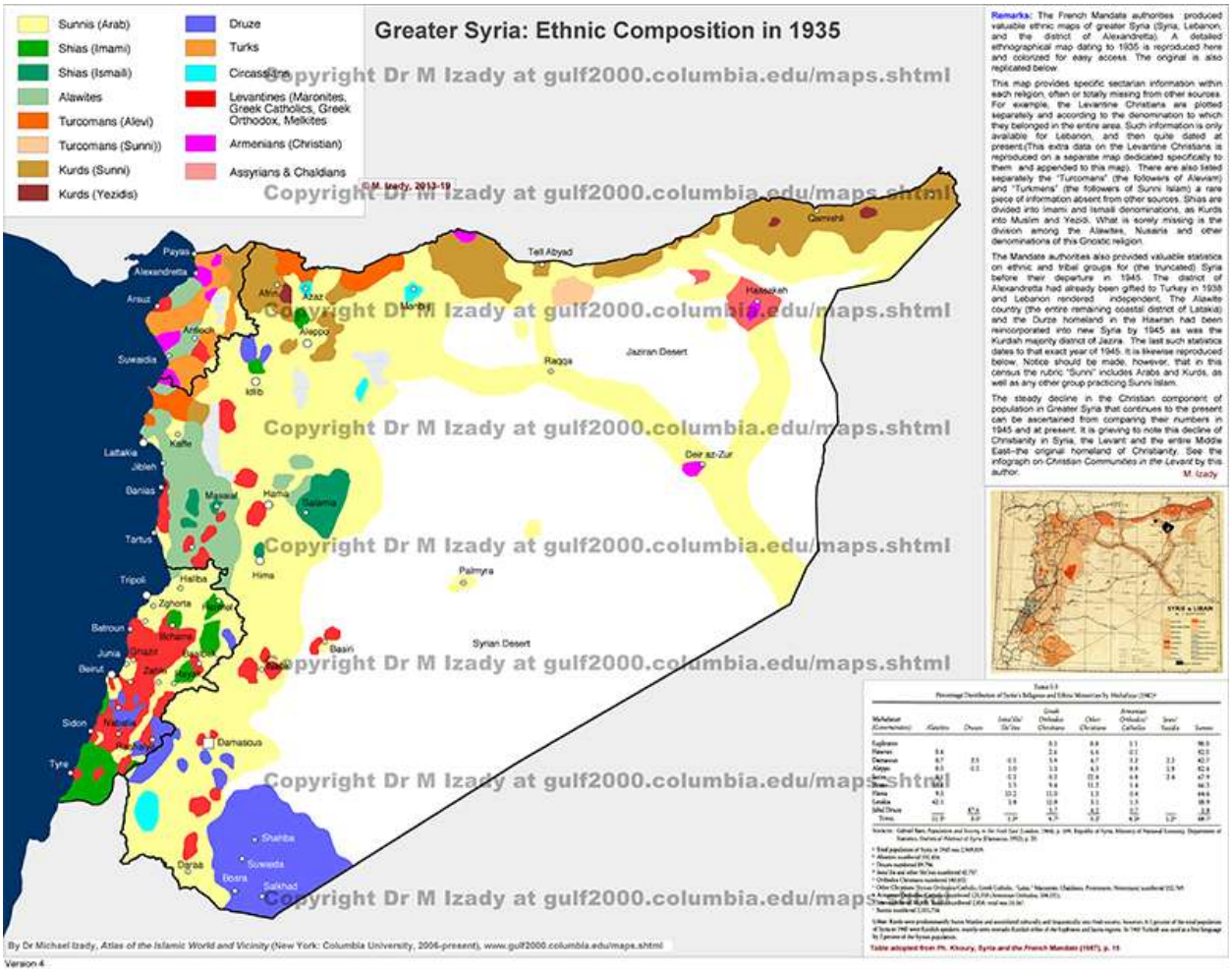

Remarks: The French Mandate authorities produced valuable ethnic maps of greater Syria (Syria, Lebanon, and the district of Alexandretta). A detailed ethnographical map dating to 1935 is reproduced here and colorized for easy access. The original is also replicated below.

This map provides specific sectarian information within each religion, often or totally missing from other sources. For example, the Levantine Christians are plotted separately and according to the denomination to which they belonged in the entire area. Such information is only available for Lebanon, and then quite dated at present.(This extra data on the Levantine Christians is reproduced on a separate map dedicated specifically to them and appended to this map). There are also listed separately the "Turcomans" (the followers of Alevism) and "Turkmens" (the followers of Sunni Islam) a rare piece of information absent from other sources. Shias are divided into Imami and Ismaili denominations, as Kurds into Muslim and Yezidi. What is sorely missing is the division among the Alawites, Nusairis and other denominations of this Gnostic religion.

The Mandate authorities also provided valuable statistics on ethnic and tribal groups for (the truncated) Syria before their departure in 1945. The district of Alexandretta had already been gifted to Turkey in 1938 and Lebanon rendered independent. The Alawite country (the entire remaining coastal district of Latakia) and the Durze homeland in the Hauran had been reincorporated into new Syria by 1945 as was the Kurdish majority district of Jazira. The last such statistics dates to that exact year of 1945. It is likewise reproduced below. Notice should be made, however, that in this census the rubric "Sunni" includes Arabs and Kurds, as well as any other group practicing Sunni Islam.

The steady decline in the Christian component of population in Greater Syria that continues to the present can be ascertained from comparing their numbers in 1945 and at present. It is grieving to note this decline of Christianity in Syria, the Levant and the entire Middle East--the original homeland of Christianity. See the infograph on *Christian Communities in the Levant* by this author.

M. Izady

Table 5.3
Percentage Distribution of Syria's Religious and Ethnic Minorities by Mohafazat (1962)*

Mohafazat (Governorate)	Alawites	Druzes	Ismai'lis/ Shi'ites	Greek Orthodox Christians	Other Christians	Armenian Orthodox/ Catholics	Jews/ Yezidis	Sunnis
Euphrates				0.3	0.8	1.1		98.0
Hasetch	0.6			2.6	6.6	0.1		90.1
Damascus	0.7	2.5	0.1	5.4	6.7	1.2	2.3	82.7
Aleppo	8.0	0.3	2.0	1.3	4.3	0.9	1.9	82.4
Hama	14.7		0.2	4.0	0.4	0.4	0.6	67.9
Homs	18.6		3.5	9.6	11.3	1.6		66.5
Hama	9.3		10.2	11.0	1.3	0.4		68.6
Latakia	42.1		0.8	10.8	3.1	1.3		69.9
Jebel Druze		87.6		3.7	4.2	0.7		3.8
Totals	11.9	3.0	1.9	4.5	4.2	0.9	1.0	68.7

Source: Gabriel Baer, Population and Society in the Arab East (London, 1964), p. 249; Republic of Syria, Ministry of National Economy, Department of Statistics, Statistical Abstract of Syria (Damascus, 1962), p. 20.

* Total population of Syria in 1960 was 4,549,859.
* Alawites numbered 541,456.
* Druzes numbered 89,796.
* Jews (in and within Tel) was numbered 42,757.
* Orthodox Christians numbered 180,852.
* Other Christians: Syrian Orthodox/Catholic, Greek Catholic, "Latin," Maronites, Chaldeans, Protestants, Nestorians) numbered 222,769.
* Armenian Orthodox/Catholic numbered 129,534; Armenian Orthodox, 104,351).
* The number of Kurds is underestimated (1934 - total was 10.5k).
* Bedus numbered 1,355,756.

Urban Kurds were predominantly Sunni Muslim and assimilated culturally and linguistically into Arab society; however, 9.1 percent of the total population of Syria in 1960 were Kurdish speakers, mostly semi-nomadic Kurdish tribes of the Euphrates and Jazira regions. In 1960 Turkish was used as a first language by 2 percent of the Syrian population.

Table adopted from Ph. Khoury, Syria and the French Mandate (1987), p. 15